مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجرائد العالمية

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٢

السادات يتخلص من المتآمرين

بقلم بول مارتن ـ القاهرة اريك مارسدن ـ القدس

تظاهر آلاف العمال والطلبة فى القاهرة تاييدا للرئيس أنور السادات ، بينما كان الرئيس المصرى يواصل تحقيقه فى المؤامرة التى دبرت ضده .

وبينما كانت الجماهير تردد الهتافات فى الطرقات ، كان عدد كبير من وزرائه السابقين وكبار المسئولين فى الحكومة قد حددت اقامتهم . ومن المعتقد أن الرئيس السادات قد يأمر باجراء محاكمة علنية لبعض الاشخاص المشتركين فى محاولة الانقلاب .

وأشادت الصحف بحزم السادات وحسمه فى مواجهة المؤامرة ، وقالت احدى هذه الصحف ان انور السادات ليس فى حاجة الى الدفاع . فالله والشعب معه .

وبعد أن تخلص من أعدائه السياسيين الرئيسيين بدأ الرئيس أنور السادات الآن يصفى الامبراطوريات التى كانت تهدده . ففى عملية منظمة قام باستبدال الوزراء المتمردين فى حكومته ، وتطهير جهاز المخابرات وقوات الأمن الداخلى من القمة ، وبدأ فى تنظيف الاتحاد الاشتراكى العربى ، الحزب السياسى الوحيد فى البلاد .

ومن الواضح أنه عندما طرد الرئيس السادات وزير داخليته المتآمر شعراوى جمعة ثم تحول الى الوزراء الخمسة ، وأعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى الثلاثة الذين أعلنوا معارضتهم له ، كان واثقا من أن القوات المسلحة المصرية تقف وراءه .

ولذلك فعندما طرد وزير الحربية الفريق محمد فوزى ، وعين بدلا منه الفريق محمد صادق المحبوب الذى يحظى باحترام كبير ، قوبل هذا الاجراء بترحيب كبير من جانب القوات المسلحة .

وحسبما هو معروف ، فقد حددت اقامة الفريق فوزى وشعراوى جمعة وسامى شرف الذى استطاع بحكم ارتباطه الطويل بمكتب رئيس الجمهورية أن يسيطر على جهاز

المخابرات الخاص بالرئاسة ، فضلا عن عدد كبير من الوزراء وعدد من كبار رجال البوليس

لقد كان الرئيس السادات يقوم بمهمة ضخمة وهو يواجه الرجال الذين كانوا يشكلون الجزء الأساسى من نظام حكم عبد الناصر . ومنذ البداية ، عندما أصبح واضحا أن على صبرى أصبح النائب الثانى لرئيس الجمهورية بعد حسين الشافعى لم يستطع أن يخفى مشاعره تجاه السادات . وقد انضح أن

هذا الشعور السيء قد اتجه الى مناورات مغرضة ، من الطريقة التى اتبعها داخل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى وداخل اللجنة المركزية .

ومن المؤكد ان القوة الكامنة وراء السادات تتمثل فى الطريقة التى اتبعها منذ مجيئه الى السلطة للتشاور مع العسكريين فى كافة جوانب سياسته . والواقع أنه حدث فى بعض الاوقات أنه كان يثق فى كبار ضباطه أكثر مما كان يثق فى أولئك الذين

كانوا بتنفيذ سياسات معينة.

وكان هذا الاسلوب ينفق مع طريقته فى الحديث عن جنوده بأنهم « أبناؤه على الجبهة » ، ومن ثم فقد وضع خطة للعمل السياسى أحدثت أصداء فى مصر لم يشاهد لها مثيل منذ الاضطرابات التى أعقبت حرب يونية عام ١٩٦٧ .

ولقد كان السادات صريحا للغاية عندما ناقش المشكلة الحقيقة التى وجهها عندما تولى نظام حكم تركه عبد الناصر اشبه بلغز الصور المقطوعة ، وكان هو الشخص الوحيد الذى يستطيع ان يضع يده على كل الاجزاء فى أى وقت .

فى القدس لم تتجه انظار اسرائيل الى احداث القاهرة بقدر ما كانت تتجه الى انعكاسات هذه الأحداث فى واشنطن وفى العواصم الغربية الاخرى . ويقول المتحدثون الاسرائيليون أن

نزاع السادات مع زملائه السابقين يعد مسألة داخلية وليست له علاقة مباشرة بموضوع التفاوض بشأن التوصل الى تسوية مؤقتة لفتح قناة السويس .

ويخشى الاسرائيليون أن يستخلص الامريكيون من هذه الاحداث أن السادات قد انتصر فى معركته على أولئك الذين كانوا يعارضون التفاوض بشأن قناة السويس ، وأن يمارسوا مزيدا من الضغط على اسرائيل لكى تتوصل الى اتفاق مع مصر ، بحجة أن مثل هذا الاتفاق سوف يزيد من هيبة السادات ويضعف من قبضة السوفيت على مصر .

وسوف يقاوم الاسرائيليون مثل هذا الضغط . فهم يعتقدون أن الصراع على السلطة فى القاهرة لم ينته بعد ، وجولدا مائير لا تثق فى السادات شخصيا ، ولا ترى فيه زعيما لحكومة معتدلة . والشعور السائد فى القدس هو أن ما يشبه الانقلاب فى مصر ، بعد أسبوع واحد من جولة روجرز فى الشرق الأوسط ، يثبت أن اسرائيل على حق فى التزام جانب الحذر بالنسبة لتوقيع اتفاق ، وأنه يتعين على الحكومات الغربية أن ترى أن هناك مبررا قويا لعناد اسرائيل .